معاني عزيزة X كلمات وجيزة

العنوان : الإفتقار الى الله تعالى

- بيّنَ الله عزوجل أنَّ كل الخلقِ فقراء اليه في في كل شيئ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

يخاطبُ اللهُ تعالى جميعَ الناس ، ويُخبرهم بحالِهم ووصفِهم ، وأنهم فقراء إلى الله من جميع الوجوه:

- فقراءُ في إيجادهم ، فلولا إيجاده إياهم ، لم يُوجدوا.
- فقراءُ في إعدادهم بالقوى والأعضاء والجوارح للقيام بأعمالهم.
- فقراءُ في إمدادهم بالأقوات والأرزاق والنّعم الظاهرة والباطنة.
- فقراءُ في صرف النّقم عنهم ، ودفع المكاره وإزالة الكروب والشّدائد.
- فقراءُ إليه في تربيتهم بأنواع التربية ، وأجناس التدابير.
- فقراءُ إليه ، في تألههم له ، وحبّهم له وتعبّدهم ، وإخلاص العبادة له سبحانه ، فلولاه تعالى، لهلكوا، وفسدت أرواحهم ، وقلوبهم وأحوالهم.
- فقراء إليه ، في تعليمهم ما لا يعلمون ، وعملهم بما يصلحهم ، فلولا تعليمه ، لم يتعلموا ، ولولا توفيقه لم يصلحوا.

فالناس فقراء بالذات إلي الله
بكل معنى ، وبكل اعتبار

❖ والموفق الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه ويتضرع لخالقه ، ويسأله أن لا يكله إلى نفسه طرفة عين، وأن يعينه على جميع أموره ، ويستصحب هذا المعنى في كل وقت، فهذا أحرى بالإعانة التامة من ربه وإلهه ، الذي هو أرحم به من الوالدة بولدها.

➢ الغِنَى التام والمطلق لله وحده جل شأنه

﴿ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ .. فالله (جل شأنه) غني بذاته عن جميع خلقه ، له الغنى التام من جميع الوجوه ، فلا يحتاج إلى ما يحتاج إليه خلقه ، ولا يفتقر إلى شيء مما يفتقر إليه الخلق ، وذلك لكمال صفاته ، وكونها كلها صفات كمال ، ونعوت وجلال!

فقرالناس الى الله بالذات: أى انهم لا يستطعوا الإستغناء عنه البتة

وأما غنى الله سبحانه بالذات : تعنى استحالة فقره الى خلقه البته

- كلما كان العبد أعلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه كان أعظم افتقاراً إليه وتذللاً بين يديه .. (فأعلم الناس بالله أخوفهم منه) !
- ومن عرف قدر نفسه ، وأنَّه مهما بلغ في الجاه والسلطان والمال؛ فهو عاجز ضعيف لا يملك لنفسه صرفاً ولا عدلاً ؛ تصاغرت نفسه وذهب كبرياؤه ، وذلَّت جوارحه ، وعظم افتقاره لمولاه ، والتجاؤه إليه، وتضرعه بين يديه.

سِرْ الى الله أعرجاً
واطلب حاجتك

وإسأل اللهَ عزوجل
مُنكسِراً يُجيبُك

مع تحيات أبوالحسن الحناوى